

07- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الإسراء ١٦-

آخرها) | يوم ٠١/٤/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:01](#)
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم المبارك هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للعاشر من شهر
ربيع الاخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة - [00:00:17](#)
درسنا في تفسير الامام ابن ابي زمين رحمه الله تعالى والسورة التي بين ايدينا هي سورة الاسراء وقف بنا الكلام عند قول الله
سبحانه وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم - [00:00:31](#)
تفضل اقرأ يا شيخ السلام عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمستمعين والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى فزجته الى - [00:00:50](#)
فقال اسجد لمن خلقت طينا؟ قال اي من طين على الاستفهام. اي لا اسجد له. ثم قال ارأيتك هذا الذي كرمت يعني وامرتني بالسجود
له. لئن اخرجتني الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا. بتفسير الحسن لاهلكنهم بالاضلال - [00:01:06](#)
الا قليلا يعني المؤمنين قال الحسن وهذا القول ظن منه حيث وسوس الى ادم فلم يجد له عزما اي صبرا بنوا بنو بنو هذا في
بنو بنو هذا في الضعف مثله. قال محمد - [00:01:26](#)
تقول العرب قد احتنكت السنة ام السنة اموالهم اذا استأصلتها واحتنك فلان ما عند فلان من العلم اذا استقصاه وقول ما رأيتك هو
في معنى اخبرني والجواب محذوف؟ هل معنى اخبرني من هذا الذي كرمت علي؟ لما كرمته علي وقد خلقتني - [00:01:46](#)
من نار وخلقته من طين. فحذف هذا لان في الكلام دليلا عليه. وقوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال مجاهد يعني وافرا.
قال محمد يقال وفرت عليه ماله. اثره فهو موفور اي موفر. وهل - [00:02:09](#)
منها ومن هذا قول زهير ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفر ومن لا يتقي الشتم يشتم. قوله واستفز من استطعت منهم
بصوتك في عشرين الحسن هو والمزمار. قال محمد ومعنى استفز يعني استخف. واجلب عليهم بخيلك ورجلك. قال - [00:02:29](#)
ومجاهد كل راكب في معصية الله فهو من خير ابليس. وكل ماشي في معصية الله فهو من رجل ابليس. وشاركهم في الاموال والاولاد
بتفسير مجاهد في الاموال يعني ما كان من مال بغير طاعة الله. والاولاد يعني اولاد الزنا واعدهم يعني بالامان فانه لا بعث ولا -
[00:02:49](#)
نتولانا وهذا وعيد من الله للشيطان. كقول الرجل صاحبه اذهب فاجهد علي جهدك وليس على وجه الامر له قال وما يعدهم الشيطان
الا غرورا. وقوله تعالى ان عبادي يعني من يلقي الله مؤمنا ليس لك عليهم سلطان يعني ان - [00:03:09](#)
وكفى بربك وكيفا اي حرزا ومانعا لعباده المؤمنين. ربكم الذي يسدي لكم الفلك يعني يجريها في البحر لتبتغون ومن فضله. اه طلب
التجارة في البحر انه كان بكم رحيمًا. فبرأفته ورحمته سخر لكم ذلك. والرحمة للكافر في هذا - [00:03:29](#)
رحمة الدنيا. واذا مسكم الضر يعني الالهوال في البحر ظل من تدعون اي ما تعبدون. الا اياه يقول الا اياه تدعوا قوله بنئية وتدعون
تعلمون انه لا ينجيكم من الغرق الا هو. فلما نجاكم من البر اعرضتم؟ يعني عن الذي نجاكم - [00:03:49](#)

الى شريككم وكان الانسان كفورا. يعني المشرك. وقوله تعالى فامنت ان يخسف بكم جانب البر. يعني كما اهلا بكم لوط وبقارون. او يرسل عليكم حاصبا. قال قتادة اي حجارة من السماء يحسبكم بها كما فعل بقوم لوط - [00:04:09](#)

ثم لا تجدوا لكم وكيفا. اي منيعا ولا نصيرا. ام امنتم ان يعيدكم فيه يعني في البحر تارة اخرى اي مرة اخرى يرسل عليكم قاصفا من الريح يعني الريح الشديدة فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا اي احدا يتبعنا - [00:04:29](#)

بذلك فينتصر لكم. بارك الله فيكم. طيب. قوله تعالى قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. قال السجد لمن خلقت طينا؟ قال المؤلف رحمه الله تعالى فسجدوا الا ابليس. قال السجد لمن خلقت طينا؟ اي من طين. يعني كأن كلمة طين - [00:04:49](#)

هذي منصوبة على نزع الخافض. الاصل خلقت من طين. فجاءت منصوبة هنا والا هي مجرورة. بحرف لكن ينزع الخافض وتأتي منصوبة مثل قوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه - [00:05:19](#)

يقول على الاستفهام السجد يعني استفهام السجد اي لا اسجد له يعني كأن الاستفهام هنا استفهام انكاري. اي لا يمكن ان اسجد له قال رأيته هذا الذي كرمت علي وامرتني بالسجود له؟ يقول كرمته علي - [00:05:39](#)

وانا خير منه خلقتني من نعل وخلقته من طين وامرتني بالسجود له لئن اخرتني الى يوم القيامة ليحتنكن ذريته الا قليلا يقول في تفسير الحسن لاهلكنهم بالاظلال. احتنكن ذريته اي اهلكهم بالاظلال - [00:06:09](#)

اي اي يجعلهم في ظلال. الا قليلا من المؤمنين ممن قال الله فيهم الا عبادي ليس عليهم سلطان. يقول قال الحسن وهذا القول ظن منه. حيث وسوسة الى ادم يعني كما قال سبحانه وتعالى ولقد - [00:06:29](#)

ولقد صدق ظنه الا قليلا يعني لما ظن هذا الظن صدق ظنه حقق ظنه قال هذا قول ظن من نوح حيث وسوس الى ادم فلم يجد له عزما اي صبرا - [00:06:59](#)

قال بلو هذا في الضعف مثله يعني اراد بنو هذا يعني بنو ادم يعني ادم وسوس له الشيطان فلم يجد صبرا ولذلك يتوقع في المعصية قال وابناؤه اضعف منه طيب قال محمد تقول العرب قد احتنك - [00:07:19](#)

السنة اموالهم اذا استأصلتها واحتنك فلان ما عند فلان من العلم اذا استقصاه وقد تكون الله اعلم ان كلمة احتنكة من الحنك والحنك هو ما يوضع فيه اللجام في الفرس او الابل - [00:07:49](#)

الختم اذا اذا وضع فيه اللجام على حنك الدابة فانها تسير معه اذا اخذ بلجامها. وكأن الشيطان احتنك ذرية ادم بحيث انه كانه وضع لجاما او ختما في احناكهم فهو يسيرهم كيف يشاء كيف يشاء - [00:08:11](#)

والمعنى انه سيستأصلهم ويقضي عليهم يقول معنى قال رأيته؟ قال معناها اخبرني. اصل رأيته يعني همزة ثم رأيته رأيته بمعنى علمت او ابصرت والكاف الخطاب فلما دخلت عليه الهمزة قلبتها الى ان تكون بمعنى اخبرني - [00:08:38](#)

طيب قال قال قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال يعني وافرا موفورا يعني وافرا يعني قد تم تماما تم لم ينقص منه جزاؤكم جزاء تاما - [00:09:10](#)

طيب قوله تعالى واستفز ما استطعت منهم بصوتك الصوت صوت الشيطان هو المزمار والاغاني والدف والالت اللهو هذي كلها من الصوت ومعنا استفز معناه استخفهم وازعجهم. وقد وردت هذه الكلمة استفز في هذه السورة ثلاث مرات. هذا الموضع الاول - [00:09:35](#)

والموضع الثاني وان كادوا ليستفزونك والموضع الثاني فاستفز قومه فاستفز فرعون قومه في اخر السورة طيب يقول واجلب عليهم بخيرك ورجلك. معنى اجلب الجلبة هي الصوت العالي واجلب ارفع صوتك - [00:10:25](#)

عليهم ونادي بهم وادفع خيلك ورجلك من من جنودك والخيل اي الركاب الذين يركبون على الدواب والمراكب ونحوها والرجل المشاة المشاة وكل ماش في معصية ابليس فهو رجل وكل راكب في معصية ابليس - [00:10:55](#)

وهو خيم قال اشاركم في الاموال والاولاد يقول الاموات المحرمة كالربا والسرقة وغير ذلك. والاولاد كاولاد الزنا وقد يدخل في ذلك والله اعلم مشاركتهم في الاموال والاولاد اذا دخل الانسان بيته ولم يسمى فان - [00:11:28](#)

الشیطان یدخل ویقول وجدنا المبيت والطعام. فیشاركه والاولاد اذا اذا اتی اهله ولم یسمی اتاه الشیطان ولذلك قال النبی صلی الله علیه وسلم اذا اراد احکم ان یأتی اهله فلیقل بسم الله اللهم جنبني الشیطان وجنب - [00:11:54](#)

الشیطان ما رزقنا. فاذا فعل ذلك لم یضره الشیطان. طیب قال وعدهم ای بالامانی. وانه لا حساب ولا جنة ولا نار. وما علم الشیطان الا غرورا. طیب. یقول ان عبادي لیس لك علیهم - [00:12:14](#)

ای عباد الله المخلصین. لیس علیك لیس لك علیهم سلطان. ای لیس لك علیهم قوة نافذة فیهم وان تستطیع ان تظلمهم وكفی بربك وکیلا ای مانعاته وحافظا لهم ربکم الذي یزجی لكم الفلك الاسجی هو دفع الشیء بهدوء. الم ترى ان الله یزدي - [00:12:44](#)

مرحبا فیدفع السفن فی البحار فتجری قال لتبتغوا من فضله یعنی فی التجارات والتنقل من بلد الى بلد. انه كان بكم رحیما. قال واذا مسکم الضر البحر یعنی جاءت العواصف خشیوا وخشوا على انفسهم الهالك ظل من من تدعون من دون - [00:13:14](#)

العبادات من المعبودین من لله ضلوا. ولا تعبدون الا الله. كقوله تعالی فاذا ركبوا فی الفلك دعوا الله مخلصین له الدین قال فلما نجاكم من البر اعرضتم یقول اذا نجاكم البر كما قال تعالی فلما نجاكم البریق - [00:13:44](#)

اذا هم یشركون اعرضتم عن طاعته ورجعتم الى کفرکم. فهددهم سبحانه وتعالی قال افأمنتم ان یختم الله بکم جانب البر یعنی اذا كنتم فی البر الله قادر على ان یخسف بکم الارض - [00:14:04](#)

او یرسل علیکم حاصبا یعنی حجارة من السماء ثم نأتی لكم وکیلا حافظا او مانعا او نصیرا ثم قال ام امنتم؟ ان یعیدکم فیہ تارة اخرى ای فی البحر فیرسل علیکم قاصفا من الریح. القاصف والعاصف الریح الشدیده. فیغرقکم بما کفرتم ثم لا اتی لكم علینا به - [00:14:24](#)

ای لیس لكم علینا یعنی ما یتبعنا علیه ذلك ای لیس لهم علیه تبعه طیب نواصل نواصل نعم تفضل. احسن الله الیک. وقوله تعالی ولقد کرما بني ادم ای فضلنا - [00:14:53](#)

بني ادم على البهائم والسباع والهوام ورزقناهم من الطیبات. یعنی طیبات الطعام والشراب فجعل الدواب والطیر والجن. یوم ندعو کل اناس بامامهم فی تفسیر قتادة ومجاهد ای بنبیهم. قال محمد - [00:15:15](#)

لا یجوز ان یكون نصب یوم على معنی اذکر یوم ندعو کل اناس ولا یظلمون فتیل ای قدر فتیل والفتیل الذي یكون فی بطن النواة ومن كان فی هذه اعمی فی تفسیر قتادة یقول من كان فی هذه الدنیا عاین فیها من نعم الله وخلقه وعجائبه - [00:15:35](#)

اعلم ان له معادا. فهو فیما یغیب عنه من امر الآخرة اعمی. واضل سبیلا. ای طریقا. قال محمد وهذا من القلب ای هو فی الآخرة اشد عمی واضل سبیلا لانه لا یجد طریقا الى الهدایة. وان کادوا یعنی ای قد کادوا لیفتنون - [00:15:55](#)

هناك ای یستزلونك عن الذي اوحینا الیک یعنی القرآن. لتفتري علینا غیره واذا لاتخذوك خلیلا. ای او فعلت ذلك. ولو ثبتناک یعنی عصمناک لقد کدت تركز الیهم شیئا قلیلا اذا لاذقناک لو فعلت ضعف الحیاة ای عذاب الدنیا وضعف الممات - [00:16:15](#)

عذاب الآخرة. قال محمد المعنی ضعف عداء بالحیاة وضعف عذاب الممات. قال قتادة ذکر لنا ان قوما خلوا برسول الله صلی الله علیه وسلم ذات لیلة یکلمونه ویفخمونہ. وكان فی قول من قال یا محمد انک لا تأتي بشیء لا یأتی انک لانک تأتي بشیء - [00:16:35](#)

یأتی به احد من الناس وانت سیدنا وابن سیدنا فما زالوا یکلمونه حتی کادوا یقاربهم یعنی یلین لهم ثمان الله عصمه من ذلك وان کادوا لیستفزونک من الارض یعنی بالارض مکه یدخرجوک منها ای یدخرجونک یدخرجونک منها بالقتل فی تفسیر - [00:16:55](#)

واذا لا یلبثون خلافاک الا قلیلا. ای یعنی بعدک حتی یستأصلهم بالعذاب لو قتلوک. سنة من قد اقسما قبلک من رسلنا انهم اذا قتلوا نبیهم اهلکهم الله بالعذاب. قال محمد یجوز ان یكون نصب نصب للسنة بمعنی انا - [00:17:15](#)

السنة بمن ارسلنا قبلک. وقوله تعالی اقم الصلاة عن الصلوات الخمس لدلوك الشمس ای بزوالها فی کبت السماء. یعنی صلاة والعصر الى غسق اللیل یعنی اجتماعه ظلّمته صلاة المغرب عند بدو اللیل وصلاة العشاء عند اجتماع اللیل وظلمته اذا غاب - [00:17:35](#)

وقرآن الفجر وهي صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا. یشهده ملائكة اللیل وملائكة النهار. قال محمد قوله قال محمد قوله وقرآن الفجر ای المعنی واقم قرآن الفجر ومن اللیل فتهجد به نافلة لك یعنی - [00:17:55](#)

وصية من الله لك. قال محمد يقال المتجهذ الرجل اذا سهر وهجد اذا نام. عسى يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام المحمود الشفاعة. وعن يحيى عن يونس ابن ابي اسحاق عن ابيه عن صلة ابن جفران حذيفة ابن اليمان انه قال يجمع الله - 00:18:15

الناس يوم القيامة في صعيد واحد حفاة عراة. كما خلقوا يسمع مدعي ينفذهم البصر حتى يلجمهم العرق ولا يتكلمون نفس الا باذنه. قال اول من يدعى محمد صلى الله عليه وسلم. يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك. والسعيد من هديت - 00:18:35

عبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت. وعلى عرشك استويت سبحانك رب البيت ثم يقال له اشفع قال بذلك المقام المحمود الذي وعده الله. وقل رب ادخلني مدخل صدق عن المدينة حين هاجر اليها امره - 00:18:55 وبهذا الدعاء واخرجني مخرج صدق اي الى قتال يعني بدر وقد كان اعلمه الله انه سيفاتل المشركين بدر ويظهره ويظهره عليهم قال محمد من قرأ مدخل بضم الميم او مصدر ادخلته مدخلا ومن قرأ مدخل نصب الميم فهو على ادخلته فدخل - 00:19:15 قال مدخل صدق وكذلك شرح مخرج مثله. واجعل لمن لدنك يعني من عندك سلطانا نصيرا اي حجة بينة في تفسير مجاهد وقوله تعالى وقل جاء الحق وهو القرآن وزهق الباطل وهو ابليس هذا تفسير قتادة. ان الباطل كان زهوقا. الزهوق الداحف الذاهب - 00:19:35

ولا يزيد الظالمين الا خسارا. كلما جاء من القرآن شيء كذبوا به. ازدادوا فيه خسارا الى خسائرهم. واذا انعمنا على الانسان يعني المشرك اعطيناه السلامة والعافية. اعرض عن الله وعن عبادته ونأى بجانبه اي تباعد عن الله - 00:19:55 واذا مسه الشر يعني الامراض والشدائد كان يؤوس اي ينس ان يفرج يفرج ذلك عنه لانه ليس له نية ولا وكل يعمل على شاكلته. قال قتادة يعني على ناحيته اذا يقوى المؤمن على ايمانه والكافر على كفره. ويسألونك عنه - 00:20:15

في تفسير الكلبيين المشركين باعثوا رسلا الى المدينة فقالوا لهم سالوا اليهود عن محمد اصبوا له نعتة وقوله ثم انتونا فاخبرونا انطلقوا حتى قدموا المدينة وجدوا يا علماء اليهود من كل ارض قد اجتمعوا فيها بعيد لهم وسألوهم عن محمد ونعتوا لهم نعدا. فقال لهم خبر من احبار اليهود - 00:20:35

يقول ان هذا لنعت النبي الذي يتحدث ان الله باعته في هذه الارض. فقالت له رسل قريش انه فقير عائل يتيم لم يتبعه من قومه من اهله اي احد ولا من ذوي الاسنان فضحك الحجر الحبر وقال كذلك نجده - 00:20:55

قالت له رسل قريش انه يقول قولاً عظيماً يدعو الى يدعو الى الرحمن باليماة الساحر الكذاب عن مسيلمة. فقالت لهم اليهود فسلوا صاحبكم عن خلال ثلاث. فان الذي باليماة قد عجز عنهن هما اثنان من الثلاث فانه لا يعلمهما الا نبي - 00:21:11 اين اخباركم بها؟ فقد صدقوا. اما الثالثة فلا يشترها عليها احد. فقالت لهم رسل. قل يا شيخ اخبرونا بهن. فقالت لهم اليهود سلوه عن اصحاب الكهف والرقم وقصوا عليه وقصوا عليهم قصتهم وسلوا عن ذي القرنين وحدثوه وحدثوهم بامرهم واسألوه عن الروح فان اخبركم فيه بشيء فهو كاذب فرجعت رسل قريش - 00:21:31

فارسلوا الى نبي الله فلقاهم فقالوا يا ابن عبد المطلب انا سألوك عن خلال ثلاث فان اخبرتنا بهن فانت صادق والا فلا اخواننا ليتنا بشيء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هن؟ قالوا اخبرنا عن اصحاب الكهف فانا قد اخبرنا عنهم باية بينة واخبرنا عن ذي - 00:21:51

فانا قد اخبرنا عنه بامر بين واخبرنا عن الروح. فقال رسول الله انظروني حتى انظر ما يحدث الي فيه ربي. قالوا فانا نأظرك في ثلاثة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ليأتي جبريل ثم دعاه جبريل واستبشر به النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل قد رأيت ما سألت ما - 00:22:11

قال عنه قومي ثم لم تأتني فسلوك فقد رأيت ما سألت عنه قوم ثم لم تأتني قال له جبريل وما ننزل الا بامر ربك فهما بين ايدينا وما خلفنا وما بين - 00:22:31

ذلك وما كان ربك نسيا. فاذا شاء ربك ارسلني اليك ثم قال له جبريل ان الله قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. ثم قال لهم حسبت ان - [00:22:41](#)

اصحاب الكافي والرقيب ذكرت قصتهم. وقالوا ويسألونك عن ذكر قصة رسول الله قريشا في اخر اليوم الثالث فقالوا ما احدث يديك ربك في ان سألناك عن فقصة عليهم فعجبوا وغلب عليهم الشيطان ان يصدقوه. قال قتادة وقوله وموجود من العلم الا قليلا يعني به - [00:22:51](#)

اليهود اي انهم لم يحيطوا بعلمه. قال يحيى وبلغني عن بعض التابعين انه قال الروح خلق من خلق الله لهم اذ وارجل. ولئن شئنا لنذهبن الذي اوحينا اليك عن القرآن حتى لا يبقى منه شيء ثم لا تجد لك به علينا وكيفا. اي ولي يمنعوك من ذلك الا رحمة من ربك. فيها - [00:23:11](#)

هاي اغمار يقول وانما زلناه عليك رحمة من ربك. الاية قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي عوينا. طيب بارك الله فيك. قوله تعالى طيب عندنا هذه الايات التي مرت معنا - [00:23:31](#)

ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر. ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. هذه الاية جاءت في موقعها الصورة سورة الاسراء فيها كرامات عظيمة لهذا الانسان - [00:23:51](#)

من اعظمها رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن وهذه الشريعة وما فيها من وصايا الوصايا التي معنا في قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر. قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه حتى عدها بعض اهل التفسير - [00:24:07](#)

انها خمس وعشرين وصية. فجاءت هذه الاية في موقعها ان الله كرم هذه الامة وكرم بني ادم بالرسالات والهداية والقرآن وغيره. وفضله ايضا على كثير ممن خلق تفضيلا لانه على بعض المخلوقات كالبهائم السباع والهوام حتى قال بعض المفسرين - [00:24:27](#)

الله فضل ادم بان او فضل بني ادم حيث يأكلون بايديهم لا كسائر البهائم تأكل بفمها. قال ورزقناه من الطيبات. اي طيبات الطعام والشراب. يعني الطيبات التي اباحها الله سبحانه وتعالى. قال وفضلناه على كثير ممن خلقنا تفضيلا. ثم قال يوم ندعو - [00:24:57](#)

كل اناس بامامهم لما ذكر يعني كرامة بني ادم ورزقه وتفضيله ذكرهم بعودته من الله وخلقهم مرة اخرى ومحاسبتهم. يوم ندعو كل اناس بامامهم. اي بنبيهم قال فمن اوتي كتابه - [00:25:27](#)

هنا يقول بامامهم اي بنبيهم. قال فمن اوتي كتابه بيمينه فالولئك فالولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتिला. اي ولا مقدار الفتيل والفتيل الذي يكون على بطن النواة الفتيلة الخيط الدقيق الممتد على بطن النواة هذا يسمى فتيل. والنقرة التي في ظهر النواة تسمى - [00:25:57](#)

النقير والغلاف الذي يكون على النواة الغلاف الرقيق الشفاف هذا يسمى القطمير والله يضرب المثل بهذي الاشياء الحقيرة. لا لا يظلم هذا الانسان ولا مقدار فتيم قال ومن كان في هذه اعمى اي في الدنيا اعمى عن الحق - [00:26:27](#)

لا يريد ان ان يسلب طريق السعادة طريق النجاة وفي الآخرة اعمى واضل سبيلا. الاشد يعني اظل طريقا الى الحق يقول سبحانه وتعالى مخبر عن عن عداوة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم وكيدهم قالوا وان كادوا - [00:26:53](#)

لا يفتنونك وان كادوا قال ليفتنونك ان يستزلونك عن الذي اوحينا اليك من القرآن لتفتري على علينا غيره. ارادوا فتنتك وابعداك عن القرآن. حتى تفتري على الله غيره قال ولو فعلت ذلك لاتخذوك خيلا - [00:27:21](#)

ولولا لولا ان ثبتناك وعصمناك ومنعناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. ولكن الله حفظه وعصمه. قال ولو ولو انك يعني كدت تركا اليهم اذا اصابك من العذاب شيء شيء عظيم. قال لاذقناك - [00:27:48](#)

ضعف الحياة من العذاب وضعف الممات ويكادوا ليستفزونك يعني يستخفونك ويزعجونك حتى تستفز من هذا هذا الشيء يستفزونك يعني بارض مكة قال وان كادوا يستفزون وان كادوا ليستفزونك من الارض - [00:28:14](#)

ليخرجوك منها. اي يخرجوك من مكة والابعاد واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا. يعني مدة ولذلك اهلكهم الله بدر قال سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي انهم اذا قتلوا نبيهم او ضيقوا عليه اصابهم العذاب. هذه سنة الله - [00:28:51](#)

وسنة من قد قال منصوبة بكونها مصدر مفعول مطلق. اي سننت ذلك السن. سننت ذلك سنة لما كان المشركون يحاولون اظلاله ويحاولون فتنته ليركن اليهم حذره الله هذا التحذير الشديد. ثم امره بان بان يعبد ربه وان يتوجه الى الله. قال اقم الصلاة لدلوك - 00:29:23

شمس قال زوالها في كبد السماء لان الراعي الى الشمس في هذا الوقت وقت الزوال يدلك عينه من شدة شعاع الشمس قال هذه الاية اشتملت على الصلوات الخمس لدلوك الشمس - 00:29:57
قال يدخل فيها الظهر والعصر تجمع معها الى غسق الليل صلاة المغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الفجر قال ومن الليل فتهدج يعني القرآن اطل صلاة الفجر اطل القراءة فيها وصلي من الليل بالقرآن واطل القراءة. يقول تهجد فلان اذا قام للصلاة في الليل. وهل - 00:30:21

ايه ده! ايه ده! انا ما المراد بالمقام المحمود؟ قال الشفاعة العظمى الشفاعة التي يعتذر الانبياء كلهم ويقدمون اعدارهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها فيسجد - 00:30:57
تحت العرش فيقال له ارفع رأسك اشفع تشفع ويأتي بهذه المحام العظيمة فيقبل الله شفاعته فيشفع حساب الخلق يوم القيامة قوله وقل ربي ادخلني مدخل صدق. يقول مؤلف المدينة حين هاجر اليها. ولعل - 00:31:17
الله اعلم ان قوله ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق انه عام في كل مدخل ومخرج اه والاهل والسلف دائما يمثلون لتقليب الصورة. يقول قرأت في قراءتين مدخل ومدخل وقل ربي ادخلني مدخل صدق - 00:31:47
وقل ربي ادخلني مدخل صدق. قراءتان. قال بالظم مصدر ادخلته مدخلا. بالنصب بالفتح مدخل قال هذا مصدر قال ادخلته مدخلا فدخل. دخل مدخلا يعني مصدر يعني مفعول مطلق. طيب. قوله وقل جاء الحق - 00:32:17
وزهق الباطل. قال المؤلف هنا الحق هو القرآن. وزهق الباطل قال هو ابليس. وهذا مثل ما ذكرنا من تفسير التفسير بالمثل تقريب الصورة. والا الحق القرآن والشريعة والرسول وكل ما جاء عن الله وزهق الباطل ما خالفه - 00:32:57
يقول نزل القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين اناجي للظالمين الا خسارا اي هذا القرآن لا يزيدهم الا بعدا وخسارة واذا انعمنا على الانسان اعرض هذا المشرك فان المؤمن اذا انعم الله عليه شكر - 00:33:23
وهذا يعرض وناء بجانب تباعد واذا مسه الشر اصابته الضراء والامراض والشدائد كان يؤوسا قال اي يأس ان يفرج الله عنه ما معنى شاكلته قل كل يعمل على شاكلته قال اي ناحيته وطريقته - 00:33:45
اه ذكر او نقل عن تفسير الكذب في قوله يسألونك عن الروح هذه القصة الطويلة وهو ان قريشا بعثت رسلا الى اليهود في المدينة يسألونه ويسألونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حقيقة رسالته. هل هو رسول او كذاب؟ فارسلوا اليه فقال في يعني -

00:34:13
خلاصة القصة انهم اي اي اليهود قالوا للوفد الذي جاءهم من قريش. اسألوه عن ثلاثة امور عن رجل طاف عن رجل طاف الارض يعني ذي القرنين وفتية يعني ذهبوا لاجراء - 00:34:41
ماذا كان مصيرهم؟ وعن الروح قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قال اخبركم اخبركم - 00:35:02
هنا قال فمكثت ثلاثة ايام فجاءه جبريل فاخبره وفي قصة اخرى او رواية اخرى انه قال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله. فانقطع الوحي خمسة عشر ليلة خمس عشرة ليلة - 00:35:19
ثم نزل بعد ذلك بسورة الكهف وبآية ويسألونك عن الروح وجاء في سورة الكهف ولتقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت طيب ويسألونك عن الروح لم يأتي الجواب. قل الروح من امر ربي اي لا يعلمه الا الله - 00:35:41
وما اوتيتم انتم ولا اليهود الا علما قليلا قال وان شئنا لنذهبن الذي اوحينا اليك يعني القرآن ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي وليا يمنعك من ذلك وناصرنا وحفيظا الا رحمة من ربك - 00:36:09

فيها اظلمار يقول وانما انزلناه عليك رحمة من ربك طيب هذه الاية قوله تعالى قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم بعضا ظهيرا - [00:36:43](#)

في تحدي ان ان يأتي العرب بمثل هذا القرآن. بل ان الله عز وجل تحداهم الانس جميعا والجن. على ان يأتي مثل القرآن ثم قال لا يأتون. اخبر بانهم لا يستطيعون - [00:37:02](#)

ولو كانوا متكاتفين متعاونين لا يمكن ويستحيل لما في القرآن من اعجاز ولانه كلام رب العالمين لا يشابهه اي كلام. طيب يواصل احسن الله اليك. وقوله تعالى ولقد صرفنا للناس اي ظربنا لهم في هذا القرآن من كل مثل. وقوله تعالى حتى - [00:37:22](#)

لنا من الارض ينبوعا اي عينا ببلدنا هذا. او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها. يعني خلال تلك الجنة او يسقط السماء كما زعمت علينا كسافة اي قطاعات لتفسير قتادة او تأتي بالله والملائكة قبيلة اي عيانا بتفسير قتادة. قال - [00:37:52](#)

محمد قبيلة مأخوذ من المقابلة. او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب او ترقى يعني تصعد في السماء ولن نؤمن لرقبك. بصعودك ايضا فان السحرة قد تفعل ذلك وتأخذ باعين الناس حتى تبدل. حتى تنزل علينا كتابا نقرأ اي الى كل انسان بعينه - [00:38:12](#)

من الله الى فلان ابن فلان وفلان ابن فلان. ان امنوا بمحمد فانه رسولي. قال قل سبحان ربي هل كنت الا بشر الرسول اي هل كانت الرسل تأتي فيما مضى بكتاب من الله الى كل انسان بعينه انتم اهون على الله من ان يفعل بكم - [00:38:32](#)

هذا وما منع الناس عن المشركين ان يؤمنوا باتجاههم الهدى والا ان قالوا بعث الله بشرا رسولا على الاستفهام اي لم بعد الله وبشرا رسولا. فلو كان من الملائكة لامنا به. قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين اي قد اطمأنت بهم الدار في مسكنهم - [00:38:52](#)

ولكن فيهما بشر فارسلنا اليهم بشرا مثلهم. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. قال محمد كفى بالله شهيدا والنصب يجوز في قوله شهيدا على نوعين ان شئت على التمييز كفاه الله من الشهداء. وان شئت على الحال كفاه الله في حال الشهادة. وما منعنا موضع النصب - [00:39:12](#)

الا ان قال موضع عن رفع المعنى ما منعه من الايمان الا قولهم ومن يضل الله فلن تجد لهم فلن تجد لهم اولياء من دونه ان يمنعونهم من عذاب الله ونحشرهم يوم القيامة. قال السدي نسوقوهم بعد الحساب الى النار. على وجوههم عميا وبكما وصما. اما عميا فعموما في النار - [00:39:32](#)

حين دخلوا فلم يبصروا فيها شيئا فهي زوجة مظلمة لا يضيء لها. سينقطع كلامهم حين قال اخشوا فيها ولا تكلموا. وصم اذهب الزفير والشهيق بسمع فلا يسمعون معه شيئا. وقال في آيات اخرى وهم فيها لا يسمعون. كلما خبت ابنهم سعيرا في تفسيره مجاهد - [00:39:52](#)

كلما طفئت اشعرت قال محمد خبت النار تخبو خبوة. اذا سكن لهبها فان سكن اللهب ولم يطفئ الجمر. قال وانطفأت ولم يبق منها شيء قيل حمدت تهمد همودا. وقوله وزدناهم سعيرا اي نارا تسعر - [00:40:12](#)

ان الله الذي خلق السماوات والارض ومن قرون انه خلق السماوات والارض قادر على ان يعني البعث وجعل لهم اجل النار. يعني لا شك فيه يعني القيامة. ابا الظالم يعني المشركون الا كفورا. يعني بالقيامة. قل وانتم تملكون خزائن رحمة ربي في - [00:40:32](#)

يعني مفاتيح الرزق اذا امسكتم خشية الانفاق يعني خشية انفاقه. وكان الانسان قتورا يعني بخيلا يخبر انهم بخلاء. يعني المشركين وقوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات يده وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ولقد اخذنا - [00:40:52](#)

ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات. فسل بني اسرائيل اذ جاءهم يقول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا. قال محمد يعني مخدوعة بتفسير بعضهم. يعني الايات يقول هذا لفرعون الا رب السماوات والارض بصر - [00:41:12](#)

يعني حجج ما قرأوا العامة لقد علمت في فتح التاء يعني فرعون. كقوله وجحدوا ببوسعتها انفسهم ظلما وعلوا. واني لاظلمك يا المذكور اي مهلكة. فاراد ان يستفزه من الارض عن ارض مصر ان يخرجهم منها بالقتل. فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيف - [00:41:32](#)

يعني بني اسرائيل وفرعون وقومه لذينة يعني جميع قال محمد الفيف معناه في اللغة الجماعات قبائل شتى. وقوله تعالى وبالحق ينزل لا يعني القرآن بالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا يعني بالجنة. ونذيرا تنذر الناس. وقرأنا فرقناه لتقرأه على - [00:41:52](#) على طول ومن قرأ بالتخفيف المعنى فرق فيه بين الحق والباطل والحلال والحرام من قرأب التثقيل معنا فرقاه الله فأنزله يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وعاما بعد عام منجما يقر به قلبك قال محمد قوله قرأنا - [00:42:12](#)

بفعل مؤتمر المعنى وفرقناه قرأنا. قل امنوا به عن القرآن او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبلين وقبل القرآن يعني مؤمنين من اهل الكتاب اذا يتلى عليهم اهل القرآن للوجوه في تفسير قتادة سجدا ويقولون الناس ويقولون - [00:42:32](#) ربنا ان كان وعد ربنا مفعولا اي قد كان قال محمد المعنى كان وعد ربنا مفعولا ودخلت ان واللام للتوكيل ويخرون للاتقان ويكون ويزيدهم يعني القرآن خشوعا والخشوع والخوف الثابت في القلب. قال محمد الانتقال واحدها - [00:42:52](#) وهو مجمع للحيين وهو عضو من اعضاء الوجه وسجد منصوب على الحال. قل ادعوا الله وادعوا الرحمن قل ادعوا الله ادعوا الرحمن تدعو يعني اي يقول اي الاسمين دعوتهم الاسماء الحسنى. اي هو الله وهو الرحمن. ولا تجهر بصلاتك ولا ترد بها وابتنى - [00:43:12](#)

هذا بين ذلك السبيل في تفسير ابن عباس. يقول هذا بالصلاة المكتوبة لا تجعلها كلها سرا. ولا تجعلها كلها جهرا وابتنى بين ذلك سبيلا قال يحيى في تفسير الكلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو بمكة كان يشتم عليه اصحابه فاذا صلى بما رفع صوته سمع المزفون صوته - [00:43:35](#)

وانخفض صوته ويسمع من خلفه امره الله ان يبتغي بين ذلك سبيلا. وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. يعني يتكثر وبه من القلة ولم يكن له شريك في الملك خلق خلق معه شيئا ولم يكن له ولي من الذكر ان يتعزوا به وكبره تكبيرا - [00:43:55](#) اي عظمه تعظيما. بارك الله فيك. طيب عندنا قوله تعالى ولقد صرفنا قال المؤلف اي ظربنا وصرفنا يعني نوعنا الايات باختلافها ونوعنا المواعظ في القرآن والقصص والاساليب طيب ولقد صرفنا - [00:44:15](#) هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا. يعني امتنعوا من قبوله ولم يقبل القرآن وطلبوا حجج اخرى وايات ومعجزات حسية. وهذا من باب التعجيز والتعنت والا لو ارادوا الحق لاكتفوا بالقرآن العظيم. ولكن يريدون التعجيز. ولو جاءتهم هذه الايات - [00:44:45](#)

ياما امنوا وهذه الاية الحسية ذكرها الله سبحانه وتعالى انهم قالوا حتى تفجر لنا الارض ينبوعا اي عينا في مكة او تكون لك جنة من نخيل وعنب يعني بستان. او - [00:45:15](#)

السماء كما زعمت علينا كيسها اي قطعها او تأتي بالله والملائكة قبلا اي عيانا مقابلين لهم او من المقابلة ننظر اليهم او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن اليك حتى تنزل - [00:45:35](#) كتاب نقرأه يعني حتى تنزل علينا كتابا قد كتب فيه اسماءهم نقرأ فيه انه ان الله يأمرنا ان نصدقك ونؤمن بك وكل هذا تعجيز وتعنت ولو انزل الله وهو قادر على انزال هذه الاشياء لما امنوا - [00:45:55](#)

ولذلك قال الله عز وجل لهم قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا؟ اقول سبحان الله تنزيها لله ان يوصف يعني بصفات النقص وتعظيما له انا ما انا الا بشرا رسولا ارسلني الله عز وجل اليكم - [00:46:18](#)

قال وما منع الناس ان يمد جائهم هدى الا قالوا ابعث الله بشرا رسولا يقول ما منعهم اي الكفار ان يؤمنوا ما منعهم من الايمان الا قولهم هذا قولهم ابعث الله هو الذي منعهم. يعني احتجاجهم - [00:46:42](#)

وتعنتهم هو الذي منعه من الايمان الا ان قالوا ابعث الله ابعث استفهام اي لم يبعث قال استفهام انكاري فبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين - [00:47:05](#)

يقول لو كان في الارض ملائكة لانزلنا عليهم ارسلنا اليهم ملكا رسولا وانزلنا عليهم ملكا من السماء. لان هذا هو الذي فاذا كان البشر يبعث اليهم رسول منهم ومن جنسهم هذا اولى واه - [00:47:24](#)

واقرب للقبول كيف تقولون تأتينا الملائكة قبيلة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم شهيدا على رسالتي واني رسول من عند الله طيب ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له اولياء من دونه - [00:47:44](#)

اي يمنعونه هؤلاء الاولياء وينصرونهم ويدفعون عنهم العذاب ونحشوم يوم القيامة على وجوههم اهانة لهم يعني لما يرفع الرأس اكرام لما يحشر على وجهه اهانة له انا هنا ونحشرهم يوم القيامة على وجوه عميا وبكما وصما - [00:48:17](#)

يحشرون يوم القيامة عريان قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا وبكما اي لا يتكلمون وصم لا يسمعون حقيقة قال مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال خبت رفعت - [00:48:48](#)

سمرت مرة اخرى كلما يعني زاد يعني وضعفها اوقد عليها اشد واشد قال زدناهم سعيرا اي لها شديدا من النار يقول هذا جزاءهم لانهم كذبوا باليوم الاخر وكذبوا بايات الله وكفروا بها - [00:49:11](#)

طيب قال ذلك جزاؤهم انه بانهم كفروا باياتنا وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا. الرفات هي قطع العظام فان لمبعوثون خلقا جديدا يستبعدون ذلك. فرد الله عليهم قال او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادم. يعني خلق السماوات - [00:49:44](#)

اعظم الخلق للانسان. والله قادر على ان يخلق مثلهم. وجعل لهم اجل لا ريب فيه وهو يوم القيامة. ثم قال سبحانه وتعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي؟ قال - [00:50:12](#)

اي مفاتيح الرزق خزائن السماوات والارض اذا لامسكنم خشية الانفاق خشية الفقر وكان الانسان قدورا اي بخيلا يعني ممسكا طيب في خاتمة السورة يأتي ذكر موسى كما افتتحت به السورة ولقد اتينا موسى الكتاب في اول السورة - [00:50:32](#)

قال هنا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات. وقال في اية اخرى قال في تسع ايات بينات ما هي الايات التسع؟ قال هي اليد والعاذ اليد والعصا والطوفان والجلاد والضفادع والدم. هذه ايات خمس وردت في موضع واحد. وغيرها من الايات. قال فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم - [00:51:12](#)

اذ جاء اذ جاءهم موسى عليه السلام وقال له فرعون الاظنك يا موسى مسحورا اظنك يعني اتيقن والزم بانك مسحور. اي قد سحرت لان كلامك هذا كلام ساحر. وقد خدعوك وسحروك. رد عليه موسى وقال لقد علمت - [00:51:42](#)

قد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض. اي ما انزل هذه الايات الا رب السماوات والارض اي حجج وعلمت هذه قرأت في قراءتين. لقد علمت ان يا فرعون - [00:52:12](#)

وفي القراءة الثانية لقد علمت اي انا واراد ان يستفزههم اي يستخفهم كما في قوله تعالى فاستخف قومه طيب قال واغرقناهم من معه جميع عقولنا بني اسرائيل اسكنوا الارض. فاذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيقا. يعني بني اسرائيل وفرعون - [00:52:27](#)

قال لفيقا قال جميعا وبعض اهل التفسير يقول فاذا جاء وعد الآخرة اي اخر الزمان ان الله يجمع اليهود الذين كانوا مشتتين في الارض يجمعهم في مكان واحد حتى يسلط الله عليهم المؤمنين فيقتلونهم - [00:52:58](#)

قالوا بالحق انزلنا اي القرآن وبالحق نزل. وما ارسلناك الا مبشرا تبشر تبشر المتقين. وتنذر وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث قال فارقناه وفرقناه فان قرأت بالتخفيف فرقناه اي جعلناه - [00:53:21](#)

في تفريق بين الحق والباطل والحلال والحرام والهدى والضلال. وان قرأت فرقناه بالتشديد اي جعلناه مفرقا ينزل منجما ومفرقا قل امنوا به يا اهل مكة وبايها المشركون قل امنوا بهم او لا تؤمنون - [00:53:45](#)

فان الذين اتوا العلم من اهل الكتاب يؤمنون به ويعرفون انه الحق من ربه ويخرون لاذقان سجدا اي على وجوههم ويقول سبحان ربي ان كان وعد ربنا مفعولا اي قد كان - [00:54:11](#)

ويخرون لاذقان يكون اذا سمعوا القرآن الكريم خشوعا اي خوفا لما اشتمل عليه من الوعد والوعيد طيب قال في اخرها قل ادعوا الله ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى - [00:54:29](#)

لما انكر المشركون اسم الرحمن قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليامة رد الله عليهم قال الرحمن اسم من اسماء الله. والداعي والسائل يدعو ويسأل بالله وبالرحمن كلها اسماء الله الحسنى - [00:54:54](#)

له الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا بها وابتغ بين ذلك سبيلا اي كل متوسطا في القراءة لا لا تخفت يعني تصير بحيث لا تسمع نفسك او تقرأ بقلبك ولا تجهر بحيث انك تؤذي من بجانبك - [00:55:11](#)

القراءة المعتبرة في ان يسمع الانسان نفسه بصوت خفي يعني من بجانبه لا لا يتأذى منه هذه والسنة اما ان يقرأ بقلبه فهذه ليست قراءة. ولا تصح ولا تقبل - [00:55:30](#)

لو ان انسانا كبر تكبيرة الاحرام بقلبه لم تنعقد الصلاة لم تنعقد ولو قرأ الفاتحة بقلبه لبطلت صلاته لابد من ان يحرك لسانه وشفتيه ويسمع نفسه قليلا السورة افتتحت بالتعظيم والاجلال لله سبحانه الذي اسرى - [00:55:49](#)

وختمت بالتعظيم والاجلال لله. الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. لانه غني ولم يكن له شريك في الملك يعني ليس معه احد يشاركه بل هو الملك. ولم يكن له ولي من الذل. يتعزز به. قال - [00:56:15](#)

اكبره اي عظمه تعظيما تعظيما. وبهذا تنتهي السورة الجليلة العظيمة سورة الاسراء وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل السور التي تليها باذن الله ان شاء الله اعلم وصلى الله - [00:56:35](#)

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:55](#)